

ممارسات منهي عنها وفوائد اجتنابها للوقاية من انتشار الامراض في الشريعة الاسلامية

مها محمد حامد
قسم التربية الاسلامية
كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
بغداد - العراق

بإشراف
ا.م.د. سمية عبد الوهاب شعبان

الخلاصة

ان الشريعة الاسلامية اهتمت اهتماماً بالغاً بصحة الانسان في بدنه، ونسله، ودينه، وواجبت المحافظة عليها ووقايتها وسلامتها من الامراض والاضرار التي قد تلحق بها، ففي سبيل المحافظة على الصحة البدنية حثت على النظافة والطهارة ووجوب الغسل والتطهر من الجنابة والحيض والنفاس، واستحبابه غسل الجمعة والعبيدين والدخول لمكة، والطواف بالبيت. فجاء بحثنا هذا لتناول بعض الممارسات التي نهت عنها الشريعة الاسلامية وكذلك تبيان لفوائد تجنب تلك الممارسات للحد من انتشار الامراض.

Practices that are Forbidden and the Benefits of avoiding them to prevent the Spread of Diseases in Islamic Law

ABSTRACT

The Islamic law has paid great attention to the health of the human being in his body, his offspring and his religion, and it has been necessary to preserve, protect and protect it from diseases and the harm that may be inflicted on it. In order to maintain physical health it urged cleanliness, purity and the need for washing and purifying of "Al-janaabah" and menstruation, entering Mecca, and touring the house (Kaabah). Our research is aimed to addressing some of the practices that have guided Islamic law, as well as the benefits of avoiding such practices to reduce the spread of disease.

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان فأحسن خلقه وسوّاه , وهذاه لما فيه سعادته في دنياه وأخراه , ويسر له سبل السلامة من الهلاك والعطب , وفطره على محبة العافية, فهي غاية المراد ومنتهى الأدب , وحذره من اتلاف نفسه وجسده تحذيراً كبيراً , فقال سبحانه ومن صدق من الله قبيلاً : (ولا تُلقُوا بأيديكم إلى التهلكة), واصلي واسلم على من بعثه رحمة للعالمين ونوراً يقتدى به الى يوم الدين وعلى اله وصحبه ومن والاه اجمعين .

اما بعد ...

ان الشريعة الاسلامية اهتمت اهتماماً بالغاً بصحة الانسان في بدنه, ونسله, ودينه, وواجبت المحافظة عليها ووقايتها وسلامتها من الامراض والاضرار التي قد تلحق بها , ففي سبيل المحافظة على الصحة البدنية حثت على النظافة والطهارة ووجوب الغسل والتطهر من الجنابة والحيض والنفاس, واستحبابه غسل الجمعة والعيدين والدخول لمكة, والطواف بالبيت , وحدد المدة الزمنية القصوى للفارق بين الغسلين هي سبعة ايام .

وقد ذهبت الشريعة الاسلامية الى ابعاد من ذلك , في حين منعت اتباع من كل خبيث ومؤذي يؤدي الى ضرر بالصحة الجسدية والنفسية , ويضر كذلك المجتمع , فحرم الاسلام الخمر وما يندرج في حكمها كالمخدرات والسكائر وبذلك حمت المسلمين من الاضرار الصحية للخمر والمخدرات , كما حمت البشرية جمعياً من الآثار السيئة للمتعاطين للخمر والمخدرات نتيجة لغياب العقل , وحرم ايضاً العلاقات غير المشروعة كالزنا واللواط والسحاق, لما تسببه من اضرار اجتماعية وصحية كانت انتشار امراض الزنا والشذوذ واشهرها الايدز والزهري وغيره الكثير.

وان لموضوعي هذا اهمية كبيرة في هذا الوقت بسبب التطور الحاصل في الوسائل التواصل الاجتماعي اذا ما استخدم بالاستخدام الهادف والنافع سيؤدي حتماً الى ارتكاب الفاحشة والآثام , وهو دعوى ايضاً للعودة الى شريعة الله باتباع هدى وسنة نبي الله سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم).

اما سبب اختياري هذا الموضوع (ممارسات منهي عنها وفوائد اجتنابها للوقاية من انتشار الامراض) هو انتشار الامراض الجنسية (امراض الزنا والشذوذ) بسبب انتشار الزنا واللواطية والشذوذ في كثير من المجتمعات, وكذلك كثرة المواقع الاباحية على مواقع الانترنت التي تنشر صور وفيديوهات تشجع على الفاحشة . وكثرة اختلاط النساء بالرجال وازدياد عدد السافرات والمتبرجات الامر الذي ادى الى انتشار الفاحشة والامراض . وغياب المتابعة الابوية بعض العوائل ل ابنائهم بسبب انشغالهم بأمر المعيشة وغير ذلك.

وبعد كل هذا العرض فقد قسمت بحثي الى مبحثين وهما كالآتي:

المبحث الاول: تحريم الزنا وفوائده الوقائية للجنسين.

اولاً: تعريف الزنا لغة واصطلاحاً.

ثانياً: الفوائد الوقائية في تحريم الزنا.

المبحث الثاني: تحريم الشذوذ (اللواط , والسحاق) وفوائده الوقائية .

اولاً: تعريف الشذوذ , اللواط , والسحاق لغة واصطلاحاً.

ثانياً: تحريم الشذوذ الجنسي وفوائده الوقائية .

المبحث الاول تحريم الزنا وفوائده الوقائية للجنسين

اولاً: تعريف الزنا لغةً واصطلاحاً

الزنا في اللغة : (زنا الى الشيء , يزنا لجأ اليه)⁽¹⁾ .

اما في الاصطلاح : (الوطء في قبيل خال عن ملك وشبهة)⁽²⁾ .

ثانياً: حكم الزنا :

الزنا حرام وهو من كبائر الذنوب وقد انفرد الاسلام من بين جميع الشرائع والقوانين التي تحرم الزنا وذلك فانه جاء بأشد العقوبات واكثرها ردة في هذا المجال الى جانب ذلك انه قد هيا للمسلم كل سبل العيش لحياة جنسية سليمة , فسمح له بتعدد الزوجات وسمح له بالطلاق في الحالات الضرورية وما له من فائدة في منع الزنا⁽³⁾ .

اما اضرار الزنا فهي عديدة نذكر اهمها :

1. اختلاط الانساب , والاطفال غير الشرعيين وكثيراً ما يحدث في اوربا ان يتزوج الرجل امرأة ثم يكتشف بعد الزواج انها اخته من ابيه او امه عن طريق الزنا ولم يكن يعلم ذلك⁽⁴⁾ .
2. (ان جميع ما حل بالمجتمع الاسلامي من تأخر عن النهوض ومن تدهور وانحطاط , وتحلل خلقي يعود كلها الى الزنا , ووجدنا انه العامل الرئيسي لتفشي التخنث والتميع والتلين الذي يتصف به الشباب المسلمين اليوم)⁽⁵⁾ .
3. تفكك الروابط والعلاقات الزوجية من جراء انصراف الزوج عن زوجته الى غيرها وعدم اهتمامه بشؤون بيته وبالتالي ينحل الجيل الناشئ⁽⁶⁾ .
4. الزنا جريمة جنائية , حيث تؤدي الى جرائم العرض والشرف فكم من بنت قتلت دفاعاً عن شرف العائلة , وكم من زوج قتل زوجته وعشيقها , وكم من زوجه قتلت زوجها وعشيقتها انتقاماً للخيانة الزوجية⁽⁷⁾ .
5. اشاعة الفاحشة بين الناس , لأنه ليس بزواج حقيقي⁽⁸⁾ , ولقد حذرنا نبينا (ﷺ) من هذه الانحرافات السلوكية الشاذة ونهبنا من ان انتشار الفاحشة والابوة الكاسحة وتفشي الموت والهلاك بين بني البشر , ومنه حديث عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) قال : اقبا علينا رسول الله (ﷺ) فقال يا معشر المهاجرين خمس اذا ابتليتم بهن واعوذ بالله ان

(1) لسان العرب , ابن منظور (630هـ-711هـ) , تصحيح : امين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي , دار احياء التراث العربي , بيروت - لبنان , ط3 , 1419هـ-1999م , 91/1 .

(2) التعريفات , علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني , ت816هـ , دار الكتب العلمية , بيروت - لبنان , ط1 , 1403هـ-1983م , ص115 . و التعريفات الفقهية , محمد عميم الاحسان المجددي البركتي , دار الكتب العلمية , ط1 , 1424هـ-2003م , ص109 .

(3) ينظر : الطب الوقائي في الاسلام , عمر محمود عبد الله , مطبعة الزهراء , ط1 , 1410هـ-1999م , 208 .

(4) ينظر : الموسوعة الطبية الفقهية , احمد محمد كنعان , تقديم : محمد هيثم الخياط , دار النفائس , ط1 , 1420هـ-2000م , ص519 .

(5) الشنوذ الجنسي , محي الدين محمد عطية , (د.ط) , (د.ت.ط) , ص18 .

(6) الاعجاز الطبي في القران , السيد الجميلي , قدم له : محمد متولي الشعراوي , دار ومكتبة الهلال , بيروت , 1990م , ص129 .

(7) ينظر : رؤية الدين الاسلامي في الحفاظ على البيئة , عبد الله شحاته , دار الشروق , 1421هـ-2001م , ص149 .
والموسوعة الطبية , احمد كنعان , ص519 .

(8) ينظر: الشنوذ الجنسي , محي الدين , ص19 ,

تدركوهن لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن مضت في اسلافهم الذين مضوا...⁽¹⁾.

(ويكشف لنا هذا الحديث عن ظاهرة اجتماعية يمكن ان تقع في اي مجتمع , تتكون من مقدمة ونتائج , فالمقدمة شيوع العلاقات المحرمة كالزنا والشذوذ في المجتمع وعدم تجريمها والرضا بها والنتائج المترتبة على هذه الاباحية شيوع (الامراض الجنسية)⁽²⁾ , وانتشارها بصورة وبائية مدمرة وظهورها في الاجيال الجديدة)⁽³⁾

المبحث الثاني

تحريم الشذوذ الجنسي (اللواط والسحاق) وفوائده الوقائية

اولاً: تعريف الشذوذ , اللواط , والسحاق لغة واصطلاحاً :

تعريف الشذوذ في اللغة : ومنه شذ عن الجماعة شذوذاً انفرد عنهم⁽⁴⁾ , وقيل الانفراد والمفارقة⁽⁵⁾ . **اما في الاصطلاح :** (هو انحراف عن الطريق المحدد شرعاً او هو ضروب من الممارسة الجنسية يخرج فيها اصحابها عن سبل الاتصال الجنسي الطبيعي المؤلف بمعنى ان الشخص الشاذ جنسياً هو الذي يجد متعة جنسية بعيداً عن عملية الجماع الحقيقي بين الذكر والانثى عن طريق الزواج)⁽⁶⁾ .

اللواط في اللغة : (لاط الشيء بقلبي , لصق)⁽⁷⁾ , (ولاط الحوض بالطين ولاط الرجل لواطاً اي عمل قوم لوط)⁽⁸⁾ .

اما في الاصطلاح : اللواط وطئ الذكر في دبره⁽⁹⁾ .

(اللواطة : هي الاتيان في الدبر وموطؤه وهو حرام نقلاً وعقلاً)⁽¹⁰⁾ .

(1) الحديث فيه من التطويل راجع سنن ابن ماجه , ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني , ماجه اسم ابيه لزيد (ت273هـ) , تحقيق محمد فواد عبد الباقي , دار احياء الكتب العربية , فيصل عيسى البابي الحلبي , كتاب الفتن , باب العقوبات , رقم 4019 , 1332/2 , الحديث حسن , كتاب صحيح وضعيف سنن ابن ماجه , الالباني , 19/9 .

(2) الامراض الجنسية : هي مجموعة الامراض التي يلعب فيها الاتصال الجنسي الدور الاساسي في نقل العدوى , وهي كثيرة كثيرة والتي يهمنها الامراض التي تنتقل عن طريق العلاقات الغير شرعية كالايدز والسيلان والزهرري والتي ساتكلم عنها في موضوع الشذوذ الجنسي , ينظر : الامراض المنقولة جنسياً , عبد الرحيم عبد الله , دار الشروق , مصر , ط1 , 2009 م , ص13 .

(3) الاعجاز العلمي في القران والسنة , عبد الله بن عبد العزيز المصلح وعبد الجواد الصاوي وآخرون , الهيئة العالمية للاعجاز العلمي في القران والسنة , فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية , دار جيباد , ط1 , 1429هـ-2008م , ص308 .

(4) ينظر : اساس البلاغة , ابو القاسم محمود بن عمر احمد الزمخشري , جار الله (ت538هـ) , تحقيق : محمد باسل عيون السود , دار الكتب العلمية , بيروت - لبنان , ط1 , 1419هـ-1998م , 499/1 .

(5) ينظر : مقاييس اللغة , ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ) , المحقق : عبد السلام هارون , اتحاد الكتاب العربي , 1423هـ-2002م , 180/3 .

(6) الشذوذ الجنسي , محي الدين , ص7 .

(7) مجمل اللغة , ابن فارس , ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب اللغوي (ت329هـ) , زهير عبد المحسن المحسن سلطان , مؤسسة الرسالة , بيروت , ط2 , 1406هـ-1986م , ص798 .

(8) لسان العرب , ابن منظور , 396/7 .

(9) ينظر : معجم الفقهاء , محمد رواس قلجعي , حامد صادق قنبيبي , دار النفائس , ط2 , 1408هـ-1988م , ص255 .

(10) التعريفات الفقهية , محمد عميم الاحسان المجددي البركتي , دار الكتب العلمية , ط1 , 1424هـ-2003م , ص189 .

وبمعنى آخر (الواط: هو ادخال رجل ذكره في دبر رجل او امرأة , وهو جريمة عظيمة وفاحشة قبيحة ورديلة مذمومة وفعلة منكوسة وفطرة مطموسة , وفاعلها ملعون مجرم فاسق , وممارسها منكوب استحق العذاب على عظيم جرمه وجسيم فعله) (1) . ومنه قوله تعالى : (وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ، أَلَنْتُمْ لِتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ) (2) . ان قوم لوط يأتون الفاحشة , لعلمهم بانه لم يسبقهم الى ما يفعلون من ذلك احد , انكم تأتون الرجال شهوتهم من دون فروج النساء التي اباحها الله لكم بالنكاح (3)

وبفعلهم الفاحشة يتجاهلون الحقائق الفسيولوجية الطبيعية في العلاقات الجنسية (4)

ومنه حديث ابن عباس , قال : قال رسول الله (ﷺ): (من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به) (5)

اما الاضرار الصحية للواط (جماع الدبر): (ان الدبر تركيب من تراكيب الجسم له وظيفة خاصة به وهي طرح الاوساخ والفضلات المتركمة الناتجة عن عملية الهضم وهو بطبيعته موضع للقدارة التي يشتمز منها الناس وهذا الاتصال ينقل الامراض والدبر تركيب ضيق نوعاً ما يعرف الى التشقق , والتآلم ان ولج فيه جسم غريب , مثال العضو الذكري , فالعلم الحديث يؤكد ان جماع الدبر يترك الفرص سائحة امام الجراثيم التي يعج بها الدبر بمهاجمة العضو الذكري مما يؤدي الى تفشي الامراض فيه , فالجراثيم قد تصيب مجرى البول وتنقل عبره الى غدة البروستات والخصيتين , فتنتقل بالحيامن وقد تؤدي بالتالي الى التهابات البربخ والبروستات وتنتهي اخيراً بالعقم) (6)

وكذلك تؤدي المجامعة الشرجية الى تمزيق العضلة العاصرة للشرح مما يؤدي الى حدوث القرح والاسهال والتعوط غير الارادي , اضافة الى ذلك الاصابة اللواطية السلبية لمن كان لوطياً ايجابياً , نصيبه من هذه الحالة في شيخوخته والعياذ بالله , وايضاً التدهور في الصحة النفسية والسقوط اجتماعياً (7)

ولا يقتصر الامر على هذا فحسب بل يتعدى ليصيب الحمل بالنتشوهات الخلقية من جراء المجامعة الشرجية واطافة الى اصابة الجنين بالعلل القلبية , والرئوية , وحالات تخلف عقلي او زيادات لحمية , ونواقص في تركيب بعض اعضاء الجسم (8)

اما السحاق في اللغة : (سحق يدل على معنيتا احدهما البعد والاخر انهاك الشيء حتى يبلغ البلى) (9)

وفي الاصطلاح : المساحقة وتسمى السحق والتدالك , وهي اتيان المرأة المرأة (1)

(1) الشوذ الجنسي , محيي الدين , ص22 .

(2) سورة النمل: 54-55 .

(3) ينظر : تفسير الطبري , محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي , ابو جعفر الطبري (ت310هـ) , تحقيق : احمد احمد محمد شاکر , مؤسسة الرسالة , ط1 , 1420هـ-2000م , 481/9 .

(1) سنن الترمذي , كتاب الحدود , باب ما جاء في حد اللواط , رقم (1528) , 40/6 , الحديث ضعيف , وضعيف سنن الترمذي , الالباني , 28/4 .

(4) ينظر : من علم الطب القراني , والثابت العلمية في القران الكريم , عدنان الشريف , دار العلم للملايين , ط1 , بيروت - لبنان , 1990م , 195 .

(5) سنن الترمذي , محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك , الترمذي , ابو عيسى (ت279هـ) , تحقيق : بشار عواد عواد معروف , دار الغرب الاسلامي , بيروت , 1998م , كتاب الحدود , باب ما جاء في حد اللواط , رقم (1528) , 40/6 , الحديث ضعيف , وضعيف سنن الترمذي , الالباني , 28/4 .

(6) الرسول الطبيب , حسام الراوي , مؤسسة الانتشار العربي , ط1 , 1999م , ص80 .

(7) ينظر : الطب الوقائي في الاسلام , عمر محمود , ص152 .

(8) ينظر : الرسول الطبيب , حسام الراوي , ص80 .

(9) مقاييس اللغة , ابن فارس , 139/3 .

وفي ذلك قال تعالى: (الَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ، إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ، فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ) (2).

الذين يحفظون فروجهم عن المعاصي الا من زوجاتهم فانهم لا يلومون وطنهن فاذا اباحت المرأة فروجها لغير زوجها من امرأة او رجل فهي لم تحفظه وبذلك تكون من العاديين , فيسمى من نكح مالا يحل عادياً ووجب عليه الحد لعوانه وهو اللانط (3).

اما الاضرار المترتبة على السحاق : السحاق بطبيعة الحال هو ملامسة والتقاء مباشرة للأعضاء التناسلية لطرفين من الاناث , ومن المعلوم ان هناك كثير من الامراض التناسلية كالهريس والسيلان والزهري والايديز وكذلك الامراض الجلدية الكثيرة مثل القرحة والطفيليات وغيره تنتقل عن طريق ملامسة الاعضاء التناسلية لاثنتين مع بعضها (4).

ثانياً: تحريم الشذوذ الجنسي وفوائده الوقائية :

ان ارتكاب الفواحش , والغرق في ملذات الحرام , وسلوك طريق الشذوذ الجنسي , وارتكاب المعاصي من زنا ولواط وسحاق وغيرها من الفواحش , لهو طريق اكبر للوقوع في الامراض وانتشارها ولعل اهم الامراض الجنسية الشائعة نتيجة للشذوذ الجنسي هي (الامراض الجنسية) او الامراض الزهرية (5).

الواقع ان هذا الاسم غير دقيق , فليست هذه الامراض مرتبطة بالجنس في كل صورة , بل هي مرتبطة بالزنا واللواط وبقيّة العلاقات الجنسية الشاذة بين الزوجين فقط كاتيان الزوج زوجته في دبرها او اثناء الحيض, يدنس هذه العلاقة احدهما بالزنا او اللواط او غيره من العلاقات الجنسية الشاذة , والاسم العلمي الذي ينبغي ان يطلق على هذه الامراض هو (امراض الزنا واللواط) ولكن احداً لن يجروا على ذلك وخاصة في الغرب لأنه سيعتبر بذلك داعياً الى الفضيلة (6).

ومن اسباب الشذوذ الجنسي وفوائده الوقائية في الامراض منها :

1. مرض الايدز : كلمة الايدز بالانكليزية , والسيدا بالفرنسية , وبالعربية متلازمة العوز المناعي المكتسب (7).

هو الاخفاق الشديد للجهاز المناعي للجسم (اي انه مرض عجز المناعة) وهو يعمل على انقاص قدرة الجسم على مقاومة العدوى وقدرته على احباط تكاثر الخلايا الشاذة مثل خلايا السرطان , سببه فيروس اسمه فيروس نقص المناعة المكتسبة (8).

بما ان نقص او فقدان المناعة قد يكون وراثياً فقد اضيف اليه لفظة (المكتسب) للتدليل على الفرق بينهما , ومن المعروف ان المناعة تنخفض ايضاً لدى المصابين ببعض انواع السرطانات واولئك الذين يتلقون علاجاً كيميائياً للأورام الخبيثة او اولئك الذين يتلقون كمية كبيرة من مشتقات (الكورتيزون) لعلاج الربو , والاشخاص الذين

(3) ينظر : التشريع الجنائي الاسلامي مقارناً بالقانون الوضعي , عبد القادر عودة , دار الكاتب العربي , بيروت , 368/2 .

(4) سورة المؤمنون : 5-7 .

(3) ينظر : الجامع لأحكام القرآن , ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرج الانصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت671هـ) , تحقيق : احمد البردوني وابراهيم اطفيش , دار الكتب المصرية , القاهرة , ط2 , 1384هـ-1964م , 106/12 .

(4) ينظر : الشذوذ الجنسي , محي الدين , ص34 .

(5) ينظر : المصدر السابق , ص114 .

(6) ينظر : الامراض الجنسية اسبابها وعلاجها , محمد علي البار , دار المنارة , ط2 , 1406هـ - 1986م , ص25-26 .

(7) ينظر : ولا تقرّبوا الفواحش , جمال بن عبد الرحمن اسماعيل , وزارة الاوقاف , السعودية , 172/2 .

(8) ينظر : الطب الاخضر التقنين العلمي بالاعشاب والطب البديل , عبد الباسط محمود السيد , ط1 , 1427هـ - 2006م , ص222-223 .

يتلقون علاجاً لخفض المناعة عند نقل الاعضاء , وهذه المجموعات كلها لا تدخل في تعريف (مرض الايدز) مرض فقدان المناعة المكتسبة (1) .

اما طرق العدوى بالإيدز عن طريق :

1. (الاتصال الجنسي غير الشرعي : وذلك من خلال العلاقات الجنسية بين شخصين من نفس الجنس او جنسين مختلفين على السواء , فاذا كان احدهما حاملاً للفيروس فينقله للآخر) (2) .

2. (بواسطة الدم ومشتقاته : ويتم عن طريق تعاطي المخدرات بالوريد عن طريق حقن ملوثة بالفيروس , وذلك لأنه في غالب الاحوال يستخدم المدمنين نفس الحقنة وبالتالي فاذا كان احد هؤلاء حاملاً للفيروس فانه ينتقل عبر المحقن الواحد الى الباقيين) (3) .

3. ويمكن ان تنتقل العدوى بالمرض عن طريق نقل كميات من الدم او منتجاته الى المرضى الذين يحتاجون الى ذلك , ان كان الدم او منتجاته الملوثة بهذا الفيروس (4) . وكذلك ما ظهر في الوقت الحاضر الوشم او التاتو الذي يمكن ان ينقل فيروس الايدز بسبب ادواته وعن طريق الحجامه اذا كانت الادوات ملوثة او اشتراك اكثر من شخص في استعمالها .

4. ويمكن ان تنتقل العدوى بالمرض من الام المصابة او الحاملة للمرض الى جنينها اما اثناء الحمل او من الحليب اثناء الرضاعة (5) .

2. **السيلان او (التعقيبية) :** السيلان او التعقيبية هو الاقدم او الاكثر شيوعاً من الامراض التناسلية والعامل المسبب للمرض هو جرثومة من المكورات تسمى المكورات السحائية , تعيش هذه المكورات في مناطق الانف والحلقوم والقناة التناسلية , في بعض المواضع تغزو هذه الجرثومة انسجة القناة التناسلية مسببة مرضاً خاصاً بالاحليل تتضمن أعراضه الشعور بحرقة عند التبول او افراز قيحي او صديدي , وهذه الاعراض دفعت الفرنسيين الى تسمية السيلان بـ (البول الساخن) , والذي قد يحصل بعد 36 ساعة الى خمسة ايام من التعرض لشخص مصاب , وفي الذكور اذا اصيب الاحليل فانه قد يؤدي الى العقم (6) .

اما بالنسبة للنساء فانه يسبب التهابات تمتد الى جهات عدة داخل جهازها التناسلي وخارجه , فتصل الى غدد الفرج فتتورم هذه الغدد , واحياناً تبدأ جرثومة المرض بالصعود عن طريق عنق الرحم بعد التهابه فتمتد الى تجويفه ثم الى قناتي فالوب – غالباً اثناء العادة الشهرية وعندما تلتهب هذه القنات وتتركز هذا الالتهاب عند البوقين وفي المبيض , وربما يؤدي الى اغلاق القنات فتصبح المرأة عقيمة تحرم من نعمة الانجاب (7) .

اما طرق العدوى بالسيلان :

1. الاتصال الجنسي (الانتقال المباشر) : ان ميكروب السيلان ضعيف لا يتحمل التغيرات الطفيفة في درجة الحرارة ودرجة الحموضة والرطوبة ويموت سريعاً خارج الجسم , ونتيجة لذلك لا بد من ان قد نقل عدواه عدوى بالطريقة التي تكفل الانتقال المباشر من جسم لآخر دون التعرض للخطر وبالتالي يصبح الاتصال الجنسي انسب وسيلة لتحقيق الانتقال الامن للميكروب , والاتصال الجنسي مسؤول عن عدوى في 99 بالمئة من البالغين من الجنسين (8) .

(1) ينظر : الامراض الجنسية اسبابها وعلاجها , محمد علي البار , ص 133 .

(2) مبادئ في الصحة والسلامة العامة , تالا قطيشات , ونهلة البياري واخرون , دار المسرة , ص 134 .

(3) ضريبة الخروج على الفطرة , محمد السقا عبد , مصر , ص 55 .

(4) ينظر : قضايا طبية من منظور اسلامي , عبد الفتاح ادريس , ط 1 , 1414 هـ - 1993 م , ص 84 .

(5) ينظر : الامراض الجنسية عقوبة الهية , عبد الحميد القضاة , ط 1 , 1405 هـ - 1985 م , ص 119 .

(6) ينظر : موسوعة تاريخ الطب , رودريك مكجرو , ترجمة حسين سرمك حسن دار الشؤون الثقافية العامة بغداد , ط 1 , 2005 م , 322/1 .

(7) ينظر : الامراض الجنسية عقوبة الهية , عبد الحميد القضاة , ص 70 – 71 .

(8) ينظر : الامراض المنقولة جنسياً , عبد الرحيم عبد الله , ص 70 .

2. ويمكن للمرأة ان تكون حاملة للميكروب سنين طوال في اعضائها التناسلية ولا تظهر عليها اي اعراض فتكون مصدراً للعدوى الدائمة والخطيرة (1).

ويمكن ان تصاب عين الوليد (الجنين) اثناء الولادة اذا كانت الام مصابة , ويحصل له التهاب في ملتحة في العين , وقد يفقدون بصرهم رغم غسل عيون الاطفال المولودين حديثاً بمحلول نترات الفضة يخلصهم من هذا الخطر , ولان المرض لا يمنح مناعة للمصاب فان الفرد الذي يشفي مرة قد يكون عرضة للإصابة بالمرض من جديد عندما يتعرض له (2).

3. **مرض الزهري (السيفلس) :** (لقد شهد العالم موجات كاسحة من انتشار وباء الزهري (السيفلس) منذ ان ظهر لأول مرة عام 1494م في الحرب الايطالية الفرنسية عندما انتشر الزنا بين الجنود واستشرى فاسماه الايطاليون الداء الفرنسي واسماه الفرنسيون الداء الايطالي , وقد قضى هذا المرض على عشرات الملايين, وجعل حياة مئات الملايين في منتهى التعاسة خلال القرون الخمسة الماضية)(3).

والزهري : هو مرض تناسلي مزمن مُعدٍ سببه ميكروب او جرثومة لوبية الشكل تتحرك ويصعب صبغها , والميكروب ضعيف يتحطم بسرعة بالحرارة والجفاف ويموت بالمطهرات الضعيفة كالصابون والماء (4).

اما طرق العدوى بالزهري .

1. الوسيلة الاساسية في انتقاله هي الاتصال الجنسي , وتنتقل العدوى من المصاب الى السليم بواسطة النكاح الطبيعي (الجهاز التناسلي للرجل والمرأة) والشاذ (الشرج او القناة الشرجية) والفم والبلعوم او بواسطة القبلات من شخص اصابته في شفثيه (5).

2. وقد ينتقل مرض الزهري (السيفلس) وراثياً فيصاب به الطفل وهو في رحم امه المريضة وتستمر الاصابة بهذا المرض حتى الطفل السابع , فالأطفال الاول والثاني والثالث يولدون موتى او يموتون فور ولادتهم , اما الرابع والخامس والسادس , فيعيشون فترات مختلفة وتظهر عليهم علامات المرض على فترات مختلفة ايضاً(6).

اما الاضرار التي يسببها الزهري .

الزهري : مرض خطير ينتج عن ممارسات شاذة , ويظهر المرض على مراحل , وينتشر في الجسم ويظهر بثورات على الجذ وكيس الصفن وقرح كذلك حول الشرج والفم , وخطورة هذا المرض انه ينتشر في جميع انحاء الجسم , واذا لم يشخص في مرحلته الاولى – حيث انه يتشابه مع بعض الامراض الجلدية العادية – فيعالج على انه مرض بسيط واذا به يستقل وينتقل الى الكبد ويسبب اوراما وسرطاناً ويمتد الى العمود الفقري ويسبب شللاً , والى الاعصاب رعشة دائمة في الاطراف وعدم التحكم (7).

وقد يصيب المرض القلب والاعوية الدموية , وكذلك يمكن ان يصيب العين وتكون الاصابة متعددة ابتداءً من القرنية وانتهاءً بمشيمة العين وشبكاتها (8). وازضافة الى ذلك فيمكن للعدوى بهذا المرض ان تنتقل الى الجهاز العصبي المركز مسببه التهاب السحائي الزهري الحاد (1).

(1) ينظر : القران والطب الحديث , صادق عبد الرضا علي, دار المؤرخ العربي , بيروت – لبنان , ط1 , 1411هـ - 1991م, ص196 .

(2) ينظر : مع الطب في القران الكريم , عبد الحميد دياب , واحمد قرقوز ,تحقيق محمود ناظم نسيمي , ط2, 1402هـ - 1982م , ص172 . وموسوعة تاريخ الطب , روديك مكجرو , 323/1 .

(3) ضريبة الخروج على الفطرة , محمد السقا عبد , ص65 .

(4) ينظر : الاعجاز الطبي في القران , السيد الجميلي , ص129 .

(5) ينظر : الامراض الجنسية واسبابها وعلاجها , محمد علي البار , ص324 .

(6) ينظر : الامراض الجنسية عقوبة الهية , عبد الحميد القضاة , ص58 .

(7) ينظر : ولا تقربوا الفواحش , جمال بن عبد الرحمن اسماعيل , 174/2 .

(8) ينظر : ضريبة الخروج على الفطرة , محمد السقا عبد , ص71 .

وكذلك تصاب الاحشاء الداخلية مثل الكبد والطحال والرئتين والكليتين والمثانة بالصمغ الزهرية كما تصاب الخصيتان , ويمكن ان يصاب الجلد بتسلخات وتقرحات واورام وغيرها , وخلاصة القول لا يوجد عضو من الاعضاء , ولا نسيج من الانسجة يفلت من هجوم الزهري الساحق , وان كان الهجوم بطيئاً يمتد على مدى سنين طوال تمتد خمس سنوات الى ربع قرن من الزمان (2) .

اما سبل الوقاية من امراض الزنا والشذوذ الجنسي فهي (الاحصان) (3) .

واول وسائل الاحصاء هي (الاسلام والايمان) , فاذا ما دخل المرء دائرة الاسلام والايمان فقد تحصن اول حصونه واهمها ضد الشيطان , وانتقل من عبادة الشيطان الى عبادة الرحمن (4) .

وثانياً هذه الحصون (الزواج) وقد حث الاسلام على الزواج ايما حث ورجب فيه ايما رغب , ونهى عن كل طريق غير الزواج , وفيه قوله تعالى : (وَأَنْكُحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِنَّ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (5) . والايامي هم غير المتزوجين من الرجال والنساء سواء سبق لهم الزواج او لم يسبق (6) . وروي عن النبي (ﷺ) قال : (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباء فليتزوج فانه اغض للبصر واحض للفرج ومن لم يستطع فليصم فان الصوم له وجاء) (7) .

والحصن الثالث هو العفة وتبني على طهارة القلب اولاً , وعلى منع عوامل الاثارة الخارجية ثانياً المتمثلة بغض البصر لان البصر مرآة القلب فاذا غض الانسان بصره غض القلب شهوته , والنظر كما يقولون تفعل فعل السهم في الرمية ان لم تقتلها جرحتها وهي بمنزلة الشرارة في الحطب ان لم تحرقه كله احرقته بعضه (8) .

اضافة الى ذلك الابتعاد عن مثيرات الشهوة مثل الاغاني والموسيقى والاماكن المختلطة كالمطاعم والملاهي , والقنوات الفضائية الهابطة , وموقع الشبكة العنكبوتية مواقع التواصل الاجتماعي التي تنشر الرذيلة والمجالات التي تحتوي على الصور الماجنة (الاباحية) (9) .

والذي يبدو لي ان هذا المطلب هو مقصد من مقاصد الشريعة الضرورية في حفظ الدين وحفظ الاعراض (النسل) , وذلك لديمومة الحياة الزوجية المستقرة والبعيدة عن المحرمات .

الخاتمة

في خاتمة هذا البحث اسأل الله برحمته التي وسعت كل شيء ان يرجمني , وان يعفو عني , وان يتجاوز عما وقع في هذا البحث من خطأ وغفله , قال تعالى : (لا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۗ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۗ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ۗ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۗ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا ۗ أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) (سورة البقرة: 286). واسأل الله ان يكتب هذا العمل في ميزان حسناتي, وان يجعله عملاً صالحاً مقبولاً .

اهتمت الشريعة الاسلامية بالإنسان واعطته الاهمية البالغة لرفع الحرج ودفع المشقة عنه , وهناك جانب مهم اكدت عليه هو سلامته ووقايته النفسية والجسمانية من الامراض والانحراف , ونكرت كل ما هو اساس

(1) ينظر : مكافحة الامراض السارية , دافيد وهايما , منظمة الصحة العالمية , القاهرة - مصر , ط8 , 2008م , ص641

(2) ينظر : الامراض الجنسية واسبابها وعلاجها , محمد علي البار , ص316 .

(3) الحصن المكان المرتفع الذي لا يقدر عليه احد لارتفاعه , وقيل العفة , ينظر : المصباح المنير , احمد بن محمد بن علي الفيومي (ت770هـ) , المكتبة العلمية , بيروت - لبنان , (د.ط) , (د.س.ط) .

(4) ينظر : ضريبة الخروج على الفطرة , محمد السقا عبد , ص97 .

(5) سورة النور: 32 .

(6) ينظر : الامراض الجنسية اسبابها وعلاجها , محمد علي البار , ص410 , 410 .

(7) سبق تخريجه , الفصل الاول , ص29 .

(8) ينظر : الامراض الجنسية عقوبة الهية , عبد الحميد القضاة , ص197 .

(9) ينظر : الشذوذ الجنسي , محي الدين , ص1 .

و ضروري لاستمرار الحياة وديمومتها، لذلك نجد ان القرآن الكريم في كثير من آياته اكد على الجانب الوقائي لحياة الانسان من المرض وسلوكيته من الانحراف، والمحرمات التي حددتها الشريعة الغراء هي الا عوامل هدم وتخريب في الكيان الانساني والحياة.

وفي السنة نجد حكمة الرسول (صلى الله عليه وسلم) تتدفق لتوجيه الانسان ووقايته وسلامته من الامراض ليعيش صحيحاً في جسمه معافى في جسده لكي يقوم بالتكليف الذي خلق من اجله الا هو الاستخلاف في الارض وعمارتها واستثمار خيراتها.

ومن التدابير الوقاية ايضاً التي من شأنها ان تقي الانسان من امراض الزنا والشذوذ (الامراض الجنسية) كالإيدز والزهري والسيلان وغيرها الكثير، وذلك عن طريق الابتعاد عن العلاقات غير الشرعية كالزنا والشذوذ واللواط والسحاق، وكذلك من خلال الترغيب بالزواج و غرض البصر والعفة وتجنب المواقع الغير موثوقة على الشبكة العنكبوتية التي تعرف بشبكة الانترنت التي تبث افلام وصور اباحية داعية الى الزنا والشذوذ، وعدم مباشرة النساء فترة الحيض او جماع الدبر الذي يتسبب في امراض كثيره واطرها العقم. ومن خلال ما سبق فان ان علاج مشكلة الامراض الجنسية وابتئها الفتاكة بالبشر لن يتغلب عليها الا بالالتزام تعاليم الشريعة الاسلامية وذلك من خلال:

- 1- تطبيق حدود الله على الزناة واللوطية والشاذين جنسياً .
- 2- نشر الوعي الديني والصحي وتعميق الايمان في نفوس الناس .
- 3- السعي بوضع برامج اعلامية هادفة وحارب وسائل الاعلام التي تشيع الفاحشة والاباحية في المجتمعات .
- 4- منع النساء من التبرج والسفور وما الى ذلك من الوسائل المؤدية الى الفاحشة.

وبغير القضاء على الفاحشة ستظل الوبئة والامراض الموجهة والمهلكة تفتك بالبشر في كل مكان حتى تتحقق شريعة الله على الارض بالتباع هدى وسنه نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم). وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد (صلى الله عليه وسلم).

المصادر

القرآن الكريم

1. اساس البلاغة، ابو القاسم محمود بن عمر احمد الزمخشري، جار الله (ت538هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1419هـ-1998م.
2. الاعجاز الطبي في القرآن، السيد الجميلي، قدم له: محمد متولي الشعراوي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1990م.
3. الاعجاز العلمي في القرآن والسنة، عبد الله بن عبد العزيز المصلح وعبد الجواد الصاوي وآخرون، الهيئة العالمية للاعجاز العلمي في القرآن والسنة، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، دار جيا، ط1، 1429هـ-2008م.
4. الامراض الجنسية اسبابها وعلاجها، محمد علي البار، دار المنارة، ط2، 1406هـ - 1986م، ص25-26.
5. الامراض الجنسية عقوبة الهية، عبد الحميد القضاة، ط1، 1405هـ-1985م.
6. الامراض المنقولة جنسياً، عبد الرحيم عبد الله، دار الشروق، مصر، ط1، 2009م.
7. التشريع الجنائي الاسلامي مقارناً بالقانون الوضعي، عبد القادر عودة، دار الكاتب العربي، بيروت.
8. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ت816هـ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1403هـ-1983م.
9. التعريفات الفقهية، محمد عميم الاحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ-2003م.
10. تفسير الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، ابو جعفر الطبري (ت310هـ)، تحقيق: احمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ-2000م.
11. الجامع لأحكام القرآن، ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرج الانصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت671هـ)، تحقيق: احمد اليردوني وابراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ-1964م.

12. الرسول الطيب , حسام الراوي , مؤسسة الانتشار العربي , ط1 , 1999 م .
13. رؤية الدين الاسلامي في الحفاظ على البيئة , عبد الله شحاته , دار الشروق , 1421 هـ - 2001 م .
14. سنن ابن ماجه , ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني , ماجة اسم ابيه لزيد (ت273هـ) , تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي , دار احياء الكتب العربية , فيصل عيسة البابي الحلبي .
15. سنن الترمذي , محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك , الترمذي , ابو عيسى (ت279هـ) , تحقيق : بشار عواد معروف , دار الغرب الاسلامي , بيروت , 1998 م .
16. الشذوذ الجنسي , محي الدين محمد عطية , (د.ط) , (د.ت.ط) .
17. صحيح وضعيف سنن ابن ماجه , محمد ناصر الدين الالباني (ت1420هـ) .
18. ضريبة الخروج على الفطرة , محمد السقا عبد , دمياط - الزرقا , مصر .
19. الطب الاخضر التقنين العلمي بالاعشاب والطب البديل , عبد الباسط محمود السيد , ط1 , 1427 هـ - 2006 م .
20. الطب الوقائي في الاسلام , عمر محمود عبد الله , مطبعة الزهراء , ط1 , 1410 هـ - 1999 م .
21. القران والطب الحديث , صادق عبد الرضا علي , دار المؤرخ العربي , بيروت - لبنان , ط1 , 1411 هـ - 1991 م .
22. قضايا طبية من منظور اسلامي , عبد الفتاح ادريس , ط1 , 1414 هـ - 1993 م .
23. لسان العرب , ابن منظور (630هـ-711هـ) , تصحيح : امين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي , دار احياء التراث العربي , بيروت - لبنان , ط3 , 1419 هـ - 1999 م .
24. مبادئ في الصحة والسلامة العامة , تالا قطينات , ونهلة البياري واخرون , دار المسرة .
25. مجمل اللغة , ابن فارس , ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب اللغوي (ت329هـ) , زهير عبد المحسن سلطان , مؤسسة الرسالة , بيروت , ط2 , 1406 هـ - 1986 م .
26. المصباح المنير , احمد بن محمد بن علي الفيومي (ت770هـ) , المكتبة العلمية , بيروت - لبنان , (د.ط) , (د.س.ط) .
27. مع الطب في القران الكريم , عبد الحميد دياب , واحمد قرقوز , تحقيق محمود ناظم نسيمي , ط2 , 1402 هـ - 1982 م .
28. معجم الفقهاء , محمد رواس قلنجي , حامد صادق قنبيي , دار النفائس , ط2 , 1408 هـ - 1988 م .
29. مقاييس اللغة , ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ) , المحقق : عبد السلام هارون , اتحاد الكتاب العربي , 1423 هـ - 2002 م .
30. مكافحة الامراض السارية , دافيد وهايمان , منظمة الصحة العالمية , القاهرة - مصر , ط18 , 2008 م .
31. من علم الطب القراني , والثوابت العلمية في القران الكريم , عدنان الشريف , دار العلم للملايين , ط1 , بيروت - لبنان , 1990 م .
32. الموسوعة الطبية الفقهية , احمد محمد كنعان , تقديم : محمد هيثم الخياط , دار النفائس , ط1 , 1420 هـ - 2000 م .
33. موسوعة تاريخ الطب , رودريك مكجرو , ترجمة حسين سرمك حسن دار الشؤون الثقافية العامة بغداد , ط1 , 2005 م .
34. ولا تقربوا الفواحش , جمال بن عبد الرحمن اسماعيل , وزارة الاوقاف , السعودية .